رسالة ابى بكر الصديق، تأليف : عبد الله بن ابى ... ، رواية
علي بن ... ، كتبت في اواخر ١٣ هـ (البطاقة الثانية)

٣٤٦٥ أ- ابوبكر الصديق ، عبد الله بن ابى قحافة -١٣ هـ بد
ابوحيان التوحيدي ، علي بن محمد - نحو ٤٠٠ هـ
جـ- تاريخ النسخ .

رسالة ابي بكر الصديق

مرويه بطريق ابي حيان التوحيد

نحو القاضي ابي حامد المروزي

١

رسالة أبي بكر الصديق

رضي الله تعالى عنه

واتباع سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
الى سيدنا علي كرم الله وجهه مع سيدنا
أبي عبيدة عامر بن الجراح رضي الله تعالى عنه
وجواب سيدنا علي كرم الله وجهه
عن ذلك ومبايعته لأبي بكر
رضي الله تعالى عنهم
اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على
اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين
عن أبي حيان علي بن محمد التوحيدي البغدادي قال سمرنا ليلة عند
القاضي ابي حامد احمد بن بشر المروزي العامري في دار ابي حبشان
في شارع الماذيان فتصرف الى الحديث كل متصرف وكان ابو حامد
والله مفننا مخلطا مزيلا معنيا غزير الرواية لطيف الدراية
له في كل جو متنفس ومن كل نار مقتبس فجرى حديث السقيفة
وشان الخلافة فركب كل منا متنا وقال قولا وعرض بشيء ونزع
الى فن فقال هل فيكم من يحفظ رسالة ابي بكر الصديق الى سيدنا علي رضي
الله تعالى عنهما وجواب سيدنا علي له ومبايعته اياه عقب تلك
المناظرة فقالت الجماعة التي بين يديه لا والله قال هي من بنات
الحقائق ومخبآت الصناديق في الخزائن ومنذ حفظتها ما رويتها الا
للمهلبي ابي محمد في وزارته وكتبها عني بعد في خلوة وقال
لا اعرف على وجه الارض رسالة اعقل منها ولا ابين وانها لتدل

علي

على حكم وعلم وفصاحة وفقاهة وفهم ودهاء ودين بعيد غور وشدة
غوص فقال له أبو بكر العباداني أيها القاضي لو اتممت المنة
بروايتها سمعناها ونحن اوعى لها عنك من المهلبي وأوجب ذماما
عليك فاندفع فقال حدثنا ابن أبي ميسرة قال حدثنا محمد
ابن فليح انبأنا عيسى بن وهب انبأنا صالح بن كيسان ويزيد
ابن رومان وكان معلم عبد الملك بن مروان قالا انبأنا هشام بن
عروة قال انبأني أبو النفاخ مولى أبي عبيدة بن الجراح وروى هذا
الحديث وكان له عليه جراءة ظاهرة وكان من محفوظاته القديمة
فلما كان بعد ذلك بدهر ذاكرنا بأحرف من هذه الرسالة ابن هارون
وكان نسيج وحده حفظا وبيانا واتباعا فعرفناه ان الحديث عندنا
من جهة أبي حامد فزعم ان اسناده ابن شجرة احمد بن كامل
القاضي سرده ولم يكن فيه صالح بن كيسان وذكر مولى أبي عبيدة
النفاخ بالنون والفاء على انني ما سمعت بحديث في طوله وغرابته
باحسن سلاسة منه وانما ذلك لانه صار الينا من رواية هذين
الشيخين العلامتين وكان سماعنا من أبي حامد سنة ستين
ومن أبي منصور سنة خمس وسبعين قال أبو حامد قال
أبو النفاخ سمعت أبا عبيدة بن الجراح يقول لما استقرت الخلافة
لأبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه بين المهاجرين والانصار
ولحظ بعين الهيبة والوقار وان كان لم يزل كذلك بعد هنيئة

كاد الشيطان بها فدفع الله شرها وادحض عدتها وبتر خبرها
واداح ضيرها وكيدها وقصم ظهر النفاق والفسق من اهلها
بلغ سيدنا ابا بكر الصديق عن سيدنا علي بن ابي طالب تلكو وشما
وتهم ونفاس وكره الكبش ادى الحال وبيد والعداوة وتنفرج
ذات البين وبصير ذلك درمة لجاهل او عاقل ذي وهن او صنا
سلامة ضعيف القلب خوار العنان وعاني بحضرته وعنده
سيدنا عمر بن الخطاب وحده وكان يبدمن ارضه بالسرجين
وكان عمر قباله ظهيراً معه يقتبس برايه ويستملي على لسانه
فقال له ابو بكر الصديق يا ابا عبيدة ما ايمن ناصيتك وابين
الخير بين عارضيك ولقد كنت من رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالمكان المحوط والمحل المغبوط ولقد قال فيك في يوم مشهود
ابو عبيدة امين هذه الامة وطال ما اعز الله بك الاسلام واصلح
فساده على يديك ولم تزل للدين ملجأ وللمؤمنين روحا
ولاهلك ركنا ولاخوانك ردأ قد اردتك لامر له ما بعده خطر
مخوف وصلاحه معروف وان لم يندمل جرحه بسيرك ولم تجب
حيته برقيتك فقد وقع الياس واعظل الباس واحتيج
بعد ذلك الى ما هو امر من ذلك واعلق واعسر منه واغلق والله
اسال تمامه بك ونظامه على يديك فتات له يا ابا عبيدة
وتلطف فيه وانصح لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم

وهذه

ولهذه العصابة غير آل الجهد اولا فال جدا والله كالبك وناصرك
ومنصرك وبه الحول والتوفيق امض الى علي واخفض جناحك له واغضض
من صوتك واعلم انه سلالة ابي طالب ومكانه ممن فقدناه
بالامس صلى الله عليه وسلم وقل له البحر مغرقة والبر مفرقة
والجو اكلف والليل اغلف والسماء جلواء والارض صلعاء والصعو
متعذر والهبوط منعسر والحق رؤوف عطوف والباطل
شنوف عنوف والضغفص رابد البوار والمغريض بنجاره والعفة
تقرب العدوه وهذا الشيطان متكي على شماله متحبل بيمينه
نافخ حضنيه لاهله ينتظر بهم الشتات والفرقة ويدب
بين الامة بالشحنا والعداوة عنادا لله عز وجل ولرسوله صلى الله
عليه وسلم ولدينه تالبا يوسوس بالفجور ويدلي بالغرور
ويمني اهل الشرور ويرجي الى اوليائه بالباطل دأبا له منذ كان
على عهد ابينا ادم عليه الصلاة والسلام وعادة منه
منذ اهانه الله عز وجل في سالف الدهر لا ينجي منه الا من عض
النا جذ على الحق وغض الطرف عن الباطل والعاجل ووطى هامة
عدو الله وعدو الدين بالاشد فالاشد والاحد فالاحد
واسلام اليقين لله عز وجل فيما حاز رضاه وجنب سخطه ولا
بد الآن من قول ينفع اذ ضر السكوت وخيف غبه ولقد
ارشدك من افاد ضالتك وصادقك من احيى مودته لك بعتابك

واراد الخير بك من آثر البقيا معك ماهنا الذى تسولك نفسك
ويدور به قلبك ويلتوى به عليك رأيك ويتخاوص دونه طرفك
ويسري فيه ضغنك ويتراد معه نفسك وتكثر معه صعداؤك
ولا يفيض به لسانك اعجمة بعد افصاح أم تلبيس بعد
ايضاح أدين غير دين الله عز وجل أخلق غير خلق القرآن
أهدى غير هدى النبي صلى الله عليه وسلم أمثلي تمشي اليه
الضرآء او يدب اليه الخمرآء امثلك ينقض عليه الفضا وتكسف
فى عينيه القمراء ماهذه القعقعة بالشنان وماهذه الوعوعة
بالشنان انك جد عارف باستجابتنا لله عز وجل ولرسوله
وخروجنا عن أوطاننا واموالنا واولادنا واحبتنا هجرة
الى الله تعالى ذكره ولنصرتنا نبيه صلى الله عليه وسلم فى زمان
أنت فيه فى كن الصبا وحذر الغرور غافل عما يشيب ويريب
لا تعى مايراد ويشاد ولا تحصل ما يساق ويقاد سوى ما انت
جار عليه الى غاياتك التى اليها عدى بك وعندها حط
رحلك غير مجهول القدر ولا مجحود الفضل ونحن فى اثناء ذلك
نعانى احوالا تزيل الرواسى ونقاسى اهوالا تشيب النواصى خائضين
غمارها راكبين تيارها نتجرع صابها ونشرح عبابها
ونكرع عبابها ونحكم اساسها ونبرم امراسها والعيون
تحدج بالحسد والانوف تعطس بالكبد والصدور تستعر

بالغيظ

بالغيظ والاعناق تتطاول بالفخر والشفار تشحذ بالمكر والارض
تميد بالخوف ولا ننتظر عند المسا صباحا ولا عند الصباح
مساء ولا ندفع فى نحر امر الا ان نحسى الموت دونه ولا نبلغ الى شئ
الا بعد جرع الغصص معه ولا نقوم منا ادا الا بعد الباس
من الحياة عنده فادين فى كل ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالأب والأم والخال والعم والنشب والسبل
واللبد والهله والبله والاهل والولد بطيب نفس وقرة
عين ورحب اعطان وثبات عزايم وصحة عقول وطلاقة
وجه وذلاقة السن هذا الى خفيات اسرار ومكنونات اخبار
كنت عنها غافلا ولولا حداثة سنك لم تكن عن شئ منها ناكلا
كيف وفؤادك مشهوم وعودك معجوم وغيبك مخبور والقول
فيك كثير والآن قد بلغ الله بك وارهص الخير لك وجعل لك
مرادك بين يديك وعلمك بين عينيك وعن علم اقول ما تسمع
فارتقب زمانك وقلص اليه اردانك ودع التقعيس والتجسس
بمن لا يصلح لك اذا اخطأ ولا يتزحزح عنك اذا اعطا والامر
غض والنفوس فيها مض وانك اديم هذه الامة فلا تحلم
لجاجا وسيفها العضب فلا تنبو اعوجاجا وماؤها العذب فلا
تحل اجاجا والله لقد سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن هذا الامر فقال لى يا ابا بكر هو لمن يرغب عنه لا لمن يرغب فيه

ويجاحش عليه ولمن يتضاءل له لا لمن ينتفخ اليه لمن يقال له هو لك
لا لمن يقول هو لي والله لقد شاورني رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الصهر فذكر فتيانا من قريش فقلت له اين انت من علي فقال
اني لاكره لفاطمة ضيق شبابه وحداثة سنه فقلت له متى
كنفته يدك ورعته عينك حفت بها البركة واسبغت
عليها النعمة مع كلام كثير خطبت به عنك ورغبت فيك وما
كنت عرفت عنك في ذلك عوجا ولا لوجا فقلت وانما اعني مكان
غيرك ولجد رابحة سواك وكنت لك اذ ذاك خيرا منك الآن لي
ولئن كان عرض بك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كنى عن غيرك
وان كان قال فيك فما سكت عن سواك وان تختلج في نفسك
شيء فهلم فالحكم مرضي والصواب مسموع والحق مطاع ولقد
نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عن هذه العصابة راض
وعليها حدب يسره ما يسرها ويكيده ما يكيدها ويرضيه
ما يرضيها ويسخطه ما يسخطها الم تعلم انه لم يدع احدا من
اصحابه وخلطائه واقاربه وسجرائه الا اناله بفضيلة
وخصه بمكرمة وافرده بجلالة لو اصفقت الامة عليه لكان عنده
ايالتها وكفالتها وكرامتها وغرارتها اتظن انه صلى الله عليه
وسلم ترك الامة شدا بددا عبا بدا عيدا مباهل سباهل طلاحي
مباهل مفتونة بالباطل مغبونة عن الحق لا رايد ولا دايد

ولاسابق

ولا سابق ولا قايد ولا حايط ولا واقي ولا هادي ولا حادي كلا
والله ما اشتاق الى ربه ولا سأله المصير الى رضوانه حتى ضرب
الصوى واوضح الهدى وآمن المهالك والمطاوح وسهل المبارك
والمهايع والا بعدما انشدخ يافوخ الشرك باذن الله عز وجل وشرم
انف النفاق لوجه الله تعالى حبته وجدع انف الفتنة في ذات
الله تبارك اسمه وتفل في وجه الشيطان بعون الله جل ذكره وصدع
بملء فيه ويده بامر الله عز وجل وبعد فهؤلاء الانصار
والمهاجرون عندك ومعك في دار واحدة وبقعة جامعة ان
استقاموا لي لك واشاروا عندي بك فانا اول واضع يدي
في يديك وصائر الى رأيهم فيك وان تكن الاخرى فادخل فيما دخل
فيه المسلمون وكن العون على مصالحهم والفاتح لمغالقهم والمرشد
لضالهم والرادع لغاويهم فقد امر الله عز وجل بالتعاون
على البر وناهب الى التناصر على الحق ودعنا نقضي هذه الحياة
الدنيا بصدور بريئة من الغل ونلقى الله عز وجل بقلوب سليمة
من الضغن وبعد فالناس ثمامة فارفق بهم ولن عليهم
ولن لهم ولا تشق نفسك بنا خاصة فيهم واترك ناجم الحقد
حصيدا وطائر الشر واقعا وباب الفتنة مغلقا فلا قال ولا قيل
ولا لوم ولا تبتيل والله عز وجل على ما نقول شهيد وبما
نحن عليه بصير قال ابو عبيدة رضي الله تعالى عنه فلما تهيأت

للنهوض قال لي عمر رضي الله تعالى عنه كن لدى الباب هنيهة
فلي معك ذو وق من القول فوقفت ولا ادري ما كان بعدي الا انه
لحقني ووجهه يبدو تهللا وقال قل لعلي الرواد مخلمه واللجاج
ملحمة والهوى مقحمة وما منا الا له مقام معلوم وحق
مشاع او مقسوم ونبأ ظاهر او مكتوم وان اكيس الكيس من منح
الشارد تألفا وقارب البعيد تلطفا ووزن كل امرئ بميزانه
ولم يخلط خبره بعيانه ولم يجعل فتره مكان شبره ولا خير
لا مكان شبره ولا خير في معرفة مشوبة بنكره ولا علم معتمل
في جهل ولسنا كجلدة رفع البعير بين العجان وبين الذنب وكل
صال فبناره وكل سيل فالى قراره وما كان سكوت هذه
العصابة الى هذه الغاية لعي ولا شي ولا كلامها اليوم لفتق
ولا رتق ولا فرق ولا رهق قد جدع الله لمحمد صلى الله عليه
وسلم انف كل ذي كبر وقصم ظهر كل جبار وقطع
لسان كل كذوب فماذا بعد الحق الا الضلال ماهذه
الختروانة التي في فراش رأسك وما هذه الشجا المعترض في
مدارج انفاسك وما هذه الوحرة التي اكلت شراسيفك والقذاة
التي اعشت ناظريك وما هذا الدحس والداس اللذان يدلان
على ضيق الباع وخور الطباع وما هذا الذي لبست بسببه
جلد النمر واشتملت عليه بالشحنا والنكر لشد ما استسعيت

إليها

إليها وسريت اين انقدك اليها ان العوان لا تعلم الخمرة والحصان
لا تكلم الخشن ما احوج الصلعا الى الخال وما احوج الفرعا الى فال
لقد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر معتبد مخيس ليس
فيه لاحد مملس ولا مأنس لم يستر فيك قولا ولم يستنزل فيك
قرآنا ولا عرف في شانك حكما ولسنا في كسروية كسرى ولا قيصرية
قيصر ولا اخدان فارس وابناء الاصفر قوم جعلهم الله جزرا
لسيوفنا وارماحنا ومرعا لطعاننا وتبعا لسلطاننا بل نحن
في نور نبوة وضياء رسالة وثمرة حكمة واثرة رحمة وعنوان نعمة
وظل عصمة بين امة مهدية بالحق والصدق مأمونة على الفتق والرتق
لها من الله عز وجل قلب ابي وساعد قوي ويد ناصرة وعين
باصرة اتظن ظننا ان ابا بكر الصديق وثب على هذا الامر مفتاتا
على الامة خادعا لها متسلطا عليها اتراه امتلخ احلامها
وازاغ ابصارها وحل عقدها ولحال عقولها واستل من
صدورها حميتها وانتزع من اكبادها عصبيتها وانتكث رشاها
وانتضب ماءها واضلها عن هداها وساقها الى رداها
وجعل نهارها ليلا ويقظتها رقادا وصلاحها فسادا
ان هذا لسحر مبين وان كيده لمتين كلا والله باي خيل
ورجل وباي سنان ونصل وباي قوة ومنة وباي ذخر
وباي ايد وشدة وباي عشيرة واسرة وباي تذرع وبسطة

لقد اصبح عندك بما وسمته منيع الرقبة رفيع العتبة لا والله
ولكن سلا عنها فولهت به ونظا من لها فلصقت به ومال عنها
فمالت اليه واشتمل دونها فاشتملت عليه حبوة حباه الله
بها وعاقبة بلغه الله اياها ونعمة سربله الله جمالها وبما اوجب
الله اليه شكرها فامة نظر الله به اليها ولطالما حلقت فوقه
في ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت لفتها
ولا يرتصد وقتها والله اعلم بخلقه وارأف بعباده ويختار
ما كان لهم الخيرة وانك بحيث لا يجهل موضعك من بيت
النبوة ومعدن الرسالة وكهف الحكمة ولا يجحد حقك فيما اتاك
ربك ولكن لك من يزاحمك بمنكب اضخم من منكبك وقرب
أمس من قرابتك وسن اعلى من سنك وشيبة اروع من شيبتك
وسيادة بها عرق من الجاهلية وفرع من الاسلام والشريعة
ومواقف ليس لك فيها من جمل ولا ناقة ولا تذكر منها في مقدمة
ولا ساقة ولا تضرب فيها بذراع ولا اصبع ولا تخرج منها
ببازل ولا هبع فان عذرت نفسك فيما تهدر به شقشقتك
من صاغيتك فاعذرنا فيما تسمع منا في لين وسكوت مما
لا تبعد منه ولا تناضله عليه ولئن حدثت بهذا نفسك
لينتحين عليك ما ينسيك الاولى ويلهيك عن الاخرة ولو علم
من ضمننا به ما في أنفسنا له وعليه لما سكت ولا اتخذت انت

وليجة

وليجة الى بعض الارب **فاما ابو بكر الصديق** فلم يزل حبة
سويداء قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلاقة همه
وعيبة سره ومتوخره ومفزع رأيه ومشورته وراحة كفه
ومرمق طرفه وذلك كله بمحضر الصادر والوارد من المهاجرين
والانصار شهرته مغنية عن الدلالة عليه **ولعمري** انك أقرب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قرابة لكنه اقرب قربة والقرابة
لحم ودم والقربة روح ونفس وهذا فرق وقد عرفه المؤمنون
ولذلك صاروا اجمعين ومهما شككت فيه فلا تشك أن يد
الله مع الجماعة ورضوانه لأهل الطاعة فادخل فيما هو خير لك
اليوم وانفع لك غدا والفظ من فيك ما تعلق بلهاتك وانفث
سخيمة صدرك عن نفاثك فان يك في الامد طول وفي الاجل فسحة
فستأكله مريئا او غير مريء وستشربه هنيئا او غير
هنيء حين لا راد لقولك الا من كان منك ولا تابع لك الا
من كان طامعا فيك يمض اهابك ويفري قادمك ويزري على
هديك هناك تقرع السن من ندم وتجرع الماء ممزوجا
بدم وحينئذ تيأس على ما مضى من عمرك ودارج قومك فتود ان
لو سقيت بالكاس التي ابيتها ورددت الى الحال التي استغويتها
ولله تعالى فينا أمر هو بالغه وغيب هو شاهده وعاقبة
هو المرجو لضرائها وهو الولي الحميد الغفور الودود **قال**

أبو عبيدة رضي الله تعالى عنه فمشيت متزملا أتوجا كأنما
أخطو على أم رأسي فرقا من الفرقة وشفقا على الأمة حتى وصلت إلى علي
رضي الله تعالى عنه في خلاء فأبثثته الكلام كله وبرئت إليه
منه ورفقت به فلما سمعها ووعاها وسرت في أوصاله حمياها
قال حلت معلوطة وولت مخروطة حل لا حليت لتعبيس ذي
لهاث قول لعا أحدى لبالبك فهيبي هيبي لا تنعمي بالنوم والتعريس
نعم يا أبا عبيدة أكل هذا في نفس القوم يجتمعون إليه
ويصطفقون قال أبو عبيدة فقلت لا جواب لك عندي إلا
السكوت إنما أنا قاض حق الدين وراتق فتق الإسلام وساد
ثلمة الأمة يعلم الله ذلك من خلجان قلبي وقرارة نفسي قال علي
رضي الله عنه والله ما كان قعودي في كسر هذا البيت قصدا
للخلافة ولا إنكارا للمعروف ولا زراية على مسلم بل لما وقذني
به رسول الله صلى الله عليه وسلم بفراقه وأودعني من الحزن
لفقده وذلك أني لم أشهد بعده مشهدا إلا جدد لي حزنا
وذكرني شجوا وإن الشوق إلى اللحاق به كاف عن الطمع في غيره
فقد عكفت على عهد الله أنظر فيه وأجمع ما تفرق منه
رجاء ثواب معد لمن أخلص عمله ونيته لربه على أني ما علمت أن التظاهر
علي واقع ولا لي عن الحق الذي سيق إلي دافع وإذا كان قد أفعم
الوادي لي وحشد النادي من أجلي فلا مرحبا بما ساء أحدا

من المسلمين وفي النفس كلام لولا سابق قول وسالف عهد
لشفيت غيظي بخنصري وبنصري وخضت لجته بأخمصي ومفرقي
لكني ملجم إلى أن ألقى ربي عز وجل وعنده أحتسب ما نزل بي
وأنا غاد إلى جماعتكم ومبايع لصاحبكم وصابر على ما ساءني
وسركم ليقضي الله أمرا كان مفعولا وكان الله على كل
شيء شهيدا قال أبو عبيدة رضي الله تعالى عنه فعدت
إلى أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فقصصت القول على
عزه ولم أختزل شيئا من حلوه ومره فلما كان صباح يومئذ
وافى علي رضي الله تعالى عنه فخرق إلى أبي بكر الصفوف وبايعه
وقال خيرا ووصف جميلا وجلس زمنا واستأذن في
القيام ونهض فتبعه عمر تكرمة له واستبثارا لما عنده
فقال له علي ما قعدت عن صاحبكم كارها ولا أتيته فرقا منه
وإنما أقول ما أقول وإني لأعرف منتهى طرفي ومخطى قدمي ومنزع
قوسي وموقع سهمي ولكني قد أزمت على فأسي ثقة بالله في الإدالة
في الدنيا والآخرة فقال عمر رضي الله تعالى عنه كفكف
غربك واستوقف سربك ودع العصي بلحائها والدلاء برشائها
فأنا من خلفها ووراءها إن قدحنا أورينا وإن متحنا أروينا
وإن قرحنا أدمينا وإن نصحنا أربينا ولقد سمعنا مانيك
التي لغوت بها عن صدر مقصود بالجوى ولو شئت لقلت

على مقالتك ما اذا سمعته ندمت على ما قلته زعمت انك قعدت
في كسر بيتك لما وقذك به رسول الله صلى الله عليه وسلم
بفراقه أرسول الله صلى الله عليه وسلم وقذك وحدك ولم يقذ
سواك بل مصابه اعظم واعز من ذلك فان من حق مصابه
ان لا يصدع شمل الجماعة بكلمة لا عصام بها ولا يزري على اختيارها
بالا يومن كيد الشيطان في عقباها هذه العرب حولنا
والله لو تداعت علينا في مصبح يوم لم نلتق في ممساه وزعمت
ان الشوق بك الى اللحاق به كاف عن الطمع في غيره
فمن الشوق اليه نصرة دينه وموازرة أولياء الله تعالى جنة
ومعاونتهم فيه وزعمت انك عكفت على دين الله تجمع ما تبدد
منه فمن العكوف على عهده النصيحة لعباده والرأفة على خلقه
وبذل ما يصلحون به ويرشدون اليه وزعمت انك لم تعلم
ان التظاهر عليك واقع قد علمت ما قالت الانصار بالامس سرا
وجهرا وما تقلبت عليه بطنا وظهرا فهل ذكرتك او اشارت
بك او وجدنا رضاها عندك هؤلاء المهاجرين من الذي قال منهم
بلسانه تصلح لهذا الأمر او أومى بعينه او همهم في نفسه
اتظن ان الناس قد ضلوا من اجلك وعادوا كفارا زهدا
فيك وباعوا الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم
تحاملا عليك لا والله ولكنك اعتزلت تنتظر الوحي وتتوكف

مناجاة

مناجاة الملك لك ذاك امر طواه الله عز وجل بعد نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم اكان الأمر معقودا بانشوطة او مشدودا
باطراف ليطة كلا والله ان العناية محلقة وان الشجرة لمورقة
ولا عجماء بحمد الله الا وقد افصحت ولا عجفاء الا وقد سمنت ولا شوكاء
الا وقد تفتحت ومن اعجب شأنك قولك لولا سابق قول وسالف
عهد لشفيت غيظي وهل ترك الدين لأحد من اهله ان يشفي
غيظه بيده ولسانه تلك جاهلية قد استأصل الله شأفتها
ودفع عن الناس آفتها واقتلع جرثومتها وهوّر ليلها وغوّر سيلها
وابدل منها الروح والريحان والهدى والبرهان وزعمت انك
ملجم فلعمري ان من اتقى الله عز وجل وآثر رضاه وطلب ما عنده
امسك لسانه واطبق فاه وجعل سعيه لما وراءه فقال
علي رضي الله تعالى عنه وارضاه والله ما بذلت ما بذلت وانا
أريد نكثه ولا اقررت بما اقررت وأنا ابغي حولا عنه وان
اخسر الناس صفقة عند الله من آثر النفاق واحتضن الشقاق وبالله
سلوة من كل كارث وعليه التوكل في جميع الحوادث ارجع
الى منزلك يا ابا حفص نافع القلب مبرود الغليل فسيح اللبان
فليس وراء ما سمعته وقلته الا ما شد الازر ويضع الاصر
والوزر ويجمع الالفة ويرفع الكلفة ويوقع الزلفة بمعونة
الله عز وجل وحسن توفيقه قال أبو عبيدة رضي الله عنه

فانصرف عمر رضي الله عنه وهذا أصعب ما مر بنا صبيحة بعد
فراق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو حيان وروى لنا
هذا كله أبو حامد ثم اخرج لنا اصله فقابلناه به فما كان غادر منه
الا ما لا بال له فأما ما رواه أبو منصور الكاتب فانه خالف في اخره
في حواشي الكتاب كل حرف بازاء رايته الذي هو بدل منه وقد
كان أبو منصور بلغة العرب ابصر وفي غرايبها انفذ وانما
قدمت رواية ابي حامد لانه بشأن الشريعة اعلم ولاعاجيبها
احفظ وفيما اشكل منها افقه فكانا اسناد الحديث من
جهته وقال لنا أبو منصور الكاتب في حديثه ولما حضر
علي الى ابي بكر رضي الله تعالى عنهما قال له أبو بكر رضي الله عنه
ان عصابة انت فيها المعصومة وان امة انت فيها المرحومة ؞
ولقد اصبحت عزيزا علينا كريما لدينا نخاف الله اذا سخطت ؞
ونرجوه اذا رضيت ولولا اني شدهت لما اجبت لما دعيت اليه
بالكفاية وانا اليك محتاجون وبفضلك عالمون والى الله
عز وجل بك في جميع الاحوال راغبون شرح ما وقع في هذه
الرسالة من الغريب الفن الذي يتصرف في كل فن المخلط
الذي يخلط بعض الامور ببعض المزيل الذي يفصل بعضها عن بعض
المعنى الذي يتصرف في المعاني الجو الناحية المتنفس الاستراحة
والاتساع السقيفة سقيفة بني ساعدة التي اجتمع فيها

الانصار

الانصار عند موت النبي صلى الله عليه وسلم الفن النوع يجمع على
فنون المتن في الحديث نصته على وجهها وهو من كل شيء ظهره
الحقاق جمع حقة وهو وعاء يجعل فيه الطيب الاعلاق
الغوص الدخول في الشيء الغامض بنسيج وحده اي فريد ما له نظير
واصله في الثوب الرفيع الذي لا مثال له يصنع له منسجه وحده
لا ينسج عليه غيره فاستعير ذلك للرجل الذي لا نظير له في
فنه سرد الحديث نصه ووصل اسناده الهنة اللطيفة
من كل شيء رحض عرها ازال المكروه عنها واصله من العر
وهو داء يأخذ الابل فيكوى غير المصاب به فيشفى قال الشاعر
كذا العر يكوي غيره وهو راتع التلكؤ التأخر الشماس النفار
التهمهم والهمهمة كلام لا يصرح به التقاس المنافسة
والحسد ذات البين الحال المتصلة من قوله تعالى لقد تقطع
بينكم الظهير المعين الذي يشد به الظهر يدمن ارضه
بالسرجين اي يصلحها به متاتاه والتاي الفساد واصله
في الخرز وهو ان يثقب في الخرز فيصير الاثنين ولهذا يقال
اتات الخرز فهو متاي المغبوط الذي يتنافس فيه خرار
العنان يقال فرس خرار العنان اذا كان راكبه يصرفه
يصرفه حيثما اراد فضرب مثلا الدوح الشجر العظيم الرد العون
يندمل يبرأ السبر ادخال فتيل في الجرح يقال سبرت الجرح

اذا اختبرته بالمسبار وهو المرود الذى فى الجرح ليرى قدر عمقه
غير آل اى مقصر من الا لو وهو التقصير الجهد بالضم الطاقة
وبالفتح الغاية وقد يتسوى بينهما العالى المبغض الكاره الحبد
التشمير والاجتهاد مغرقه اى يغرق فيه مفرقه يفرق فيه من الفرق
وهو الفزع والروع يقول يفرع من السير فيه الجو الهواء اكلف اغبر
اغلف شديد الظلمة جلوا ظاهرة النجوم مسلعا الانبات فيها
الصعود المرتفع وبضم الصاد المصدر وكذلك الهبوط بالفتح
المكان المنحدر وبالضم المصدر الشنوف المبغض العنوف الشديد
الثالب الطاعن الضغن العداوة رايد البوار قايد الهلاك شجار
الشجار خشب الهودج ضرب به مثلا يدلى بالغرور ادلاء الادخال
فى الامر واصله ادخال الدلو فى البير القعه التأخر والقعود
عن الامر وهو ماخوذ من قولهم وقع الرجل فهو وقع اذا اشتكى
لحم قدمه ولم يقدر على المشى الثقوب الناقة الغزيرة
اللبن قال والصواب ثقوب العداوة والثقوب الحطب وما
يهيج به النار يدلى بالغرور الادلاء الادخال فى الامر
واصله ادخال الدلو فى البير زجى يسير الناجذ اخر الاضراس
افاد ضالتك ردها الحوص بالخاء المهملة ضيق فى العين
وبالمعجمة غورهما الصعداء النفس العالى والغضب والهم
ولا يغيص اى ما يبين ولا يفهم الهدى الطريق المستقيم

الضراء

الضراء من الشجر وكذلك الخمر يقال يمشى فلان لفلان الضراء اذا كان
يخفى له العداوة حتى يجد فرصة قال الشاعر يمشى بالضراء ويبغى
واصله ان يستتر الصايد من الصيد حتى يرميه يغص اى يضيق
الفضا المتسع من الارض الشنان جمع شنة وهى القربة البالية
اليابسة القعقعة صوتها اذا حركت للبعير السائر وسكن
يضرب مثلا لمن يهدد بما لا حقيقة له الوعوعة صوت الذيب
الشنآن العداوة يربب ويشبب واصله من شب النار اذا اوقدها
الغمار الما الكثير وهو جمع غمرة لغمره من يدخل فيه الامراس
الحبال التى يستسقى بها الصاب الصبر نكرع نشرب العباب
الموج العباب جمع عيبة وعاء كبير نخدع ينظر شحذ تحد
النشب الضياع السبد الوبر يعنى الابل اللبد الصوف يعنى الغنم
تقول العرب ماله سبد ولا لبد الهله الفرح وما يسر به الرجل
البلة اصلها الرطوبة ثم استعمل بمعنى الصلة الرحب السعة الذلاقة
الفصاحة المكنونات المستورات الاعطان مبارك الابل بعد الورد
عند الماء المخبور المجرب ارهص قدم واصل قلص شمر الارد ان
الاكام يضلع يعرج عطا تناول المص والمصمص والمصاصة الحرقة
واللجاجة فى الامر الاجاج ضد العذب ولا يحلم يقال حلم الاديم اذا وقع
فيه السوس والعضب القاطع نبا ينبو اذا ضرب فلم يقطع
يحاجش يدافع يتضاآل يتصاغر يتنتغ اى يتغرغر الحوجا الحاجة

اللوجا اتباع وتدلخل في الامر الغريض ضد التصريح الكنايه كذلك يجنلج
يضطرب العصابة الجماعة حدب مشفق الشجرا جمع شجير وهو الصديق
اصفقت اجتمعت الاباله السياسة نشرا النشران نشر الغنم في المرعى
فتعدوا عليها الذباب البديا الشيء المهمل العدا الاعدا العرى
العريان العباهل الابل التي لا حافظ لها الطلاحى التي كانت فلم تقدر
على النهوض المباهل الابل التي لا تمنع احلابها فيحلبها كل من اراد
ويلافيه اى بكلامه ودفاعه بيده صدع ظهر الذايد الدافع الحايط
الحاوط الذى يحوط وكذلك الواقي الهادى الذى يمشي امام الاسد
الحادى الذى يمشي وراء الابل اليافوخ اصل الدماغ القامع التمثال
الصوى علامة تجعل في الطرق يهتدى بها اوضح ابين الرادع
القامع الغاوى الضال المفسد الضغن العداوة الغل البغض الثمام
شجر ضعيف هنيهة اى ساعة ذوق من القول اى طرف المحلمه
يحلم في اشيا لا حقيقة لها الملحمة موضع القتال المقحمة دخول
الانسان فيما لا ينبغي التاليف التعطيف والتسكين الفتر ما بين
السبابة والابهام مشوبة اى ممزوجة معتمل اى مستضعف الرفع
اصل الفخذ الصالى المستحى بالنار الغرار المكان الذى يستقر به
الما لعى وسعى العى اتباع العى كقولهم حسن بسن وشيطان
وليطان وجايع بايع الرتق ضد الفتق الرهق فساد الشيء الخنزوانه
التكبر الفراش عظام الجبال الشجا ما يغطى به من عود وعظم وشبهه

الوجرة

الوجرة الحقد الشراسيف اطراف الضلوع الدحس ورم يصيب
الدابة في حافرها شبه به الانتفاخ من الغضب الداس البحث عن
الاخبار والتجسس الخور الضعف لبست بسببه جلد النمر
يقال لبس فلان لفلان جلد النمر اذا تنكر وتهيأ لحربه الشحنا
العداوة السرى سير الليل ابن انقد بالدال المهملة القنفذ العوان
التي كان لها زوج الخمرة شدة الخمار على الراس الحصان المراة العفيفة
الخبرة الاختبار الفرعا الكثيرة الشعر المخال الحديدة التي يفرق بها الشعر
مختبس مفسد معبد مذلل ملمس اى ما يلمس مانس اى تاثير
المنزع القطع الاثرة اى ما يوثر به الرجل دون غيره اى يخص مامونة
على الرتق والفتق يعني الاصلاح والفساد مفتاتا يعني بغير
اختيارهم الحمية الانفة انتكث رشاها تقضى حبلها انتضب ماها
يقال نضب الما اذا جف وانضبته انا وانتضبته الايد القوة
باى تدرع من الدراع ولهث اى حنث تطامن انخفض الجبوة العطية
سربله البسه سربالها قرني امس اى الصق العرق الاصل البازل
الجمل المسن الهبع الصغير من اولاد الابل وهو الذى يولد في اخر
زمن النتاج فان ولد في اوله فهو ربع تهدربه شقشقتك يقال
هدر البعير اذا صاح والشقشقة ما يخرج من حلقه عند هديره الضاغنيه
القرانة المناضلة المراماة بالسهام حدبت اى انفت وقيل خضعت
وهو لا معنى له هنا والصواب الاول الفظ اطرح السخيمة الحقدة

النفاث ما ينفث به يمض اهابك اى يشق جلدك ويفرى قادمتك
اى يقطع والقادمة ريش مقدم الجناح جمعها قوادم استوشتها
اى تخليت منها الترمل الانفات انوجى انعارج حلت معلوطة
اى تركت والمعلوطة الناقة وسم عنقها بالنار واسم تلك السمة العلاط
مخروطة اى دقيقة المؤخر وهو مكروه فى الابل ويقال للناقة
اذا زجرت حل حل يقال حلحلت بالابل اذا قلت لها حل حل فاذا
لم تزدجر يقال حل لا حليت اى لا ظفرت ولا قرت فهيسى فهيسى
يضرب مثلا لمن وقع فى داهية وامر عظيم يحتاج الى الانزعاج وترك
الاخلاد الى الراحة وفى القاموس هيسى هيسى على الكسر يضرب
للتمكن من الامر والاعرابة انتهى والهيس السير الشديد واصل
هذا المثل ان طسما اوقعت بجديس وابادتها بسبب قصة امرها
يطول جرت بينهما فقال فى ذلك بعض الرجال هذا المثل الذى ضرب
على رضى الله تعالى عنه فى هذه الرسالة لعا هذه كلمة تقال عند
العرب للعاثر اذا عثر دعاء له معناها انتعش وقم على غره يقال
طويت الثوب على غره بفتح الغين المعجمة وبالراء المهملة والهاء اى على
طيه الاول يضرب مثلا للامر الذى لم يتغير عما كان عليه مخطى
قدمى حيث تخطو قدمى ارمت على فاس فاس اللجام ما يدخل منه
فى فم الفرس يقال ازم الفرس على فاس اللجام اذا عض عليه
استعانة للسكوت الادالة هى انقلاب الامور الغرب الجد اللحا

القشر

القشر الرشا الحبل اوريتا من اوريها الزند اذا ظهر منه النار الماتح فى قوله
وان متحنا الذى يخرج الدلو ومن امثالهم اعرف من الماتح باست الماتح
مقصور مفتوح الجوى داء يعترى فى الجوف العصام حبل القربة يضرب
به مثلا الموازرة المعاونة تداعت اى دعى بعضها بعضا العهد
هنا القرآن الهمهمة كلام لا يصرح به الانشوطة العقدة التى تجبذ
بطرفها فتنحل اللبطة قشر البيضة الغيابة ما اظل الانسان فوق راسه
كالسحابة او الغبرة محلقة اى مستديرة استاصلها انتزعها
من اصلها الشافة قرحة تخرج فى القدم فتكوى يضرب بها مثلا
الجرثومة بضم الجيم والثاء المثلثة الاصل وجرثومة كل شئ اصله
والجرثومة ما يجتمع فى اصل الشجر هور ليلها اصله من هور الرجل البنيان
اذا هدمه فيريد اذهب ليلها النكث النقض جولا اى تحولا احتضن
اى تابط والحضن الابط الشقاق الخلاف ناقع القلب اى مرتوى
مبرود الغليل الغليل حرقة العطش الفسيح الواسع اللبان الصدر
الازر القوة الوزر الثقل واراد هنا الاثم الاصر الثقل شدهت
اى تحيرت الكاهل اعلى المنكبين انتهت
الرسالة